

قط الرمال، أحد القطط المدهشة بحق

فارشيد مهردادقار^١ د. بل سوانسون^٢١ مدير إدارة مجموعة الحيوان، منتزه العين للحياة البرية، العين، الإمارات العربية المتحدة
٢ مدير أبحاث الحيوان، حديقة حيوان سينسيناتي، الولايات المتحدة الأمريكية

إن الموطن الطبيعي لأحد القطط المدهشة بحق، والموجودة ضمن مجموعة منتزه العين للحيوانات البرية، هو الصحاري الشاسعة للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في موائل ترتفع فيها الحرارة في الصيف إلى أكثر من ٥٥ درجة مئوية مع غياب شبه كامل لمصادر المياه الدائمة، لقد تكيف هذا القطط شديد القدرة على الاحتمال - قط الرمال *Felis margarita* - مع هذه البيئة القاسية بنمو كثيف للشعر في أسفل قدميه لتحمل الرمال الحارة، وباستطاعته البقاء دون مياه شرب بفضل استخلاص الرطوبة التي يحتاجها من طعامه، وباستخدام أذنيه الكبيرتين وقدرته على سماع الترددات المنخفضة عند الصيد ليلا لالتقاط أشد الأصوات خفوتا للفوارض وغيرها من الفرائس وهي تسرع هاربة. لكن قطط الرمال حساسة لتعدي الإنسان ورغم أنه ليس هناك ندرة لها في الصحراء، إلا أنه يبدو أن هناك تناقصا في أعدادها في جميع أنحاء نطاقها الطبيعي، لكن هناك تلاشف القليل جدا من الأبحاث الميدانية للحصول على أرقام دقيقة لاتجاهات أعدادها أو لفهم جيد لاحتياجاتها البيئية.

في حدائق حيوان أمريكا الشمالية المعتمدة من قبل جمعية حدائق الحيوان والأسماك AZA، تجري المحافظة على قطط الرمال ضمن خطة لبقاء الأنواع SSP صممت للإشراف على الأعداد الأسيرة وفي الوقت نفسه تعزيز نشاطات صون قطط الرمال البرية. يبلغ التعداد ضمن الخطة ٣٥ قطا، ورغم أنها تدار بعناية من خلال الاستيلاء الانتقائي، إلا أن العدد الإجمالي لهذه لحيوانات لا زال أقل من ما يلزم للمحافظة على تعداد صحي جينيا مع مرور الزمن. إن أحد الحلول لهذا التحدي هو ربط الأعداد الإقليمية الموجودة في حدائق الحيوان ومنتزهات الحياة البرية في شمال أمريكا وأوروبا والشرق الأوسط لتشكيل تعداد أعظم يضم ١٦٠ قطا. إن تطوير نظام برنامج عالمي فعال لإدارة قطط الرمال يعتمد على إقامة تعاون دولي بين تلك المناطق الجغرافية المختلفة، إضافة إلى تطبيق الخبرات العلمية لتحسين تكاثر قطط الرمال، وقد تركزت الجهود الأولية لتوحيد هذه البلدان في صون قطط الرمال على ربط الأعداد الموجودة في الولايات المتحدة بتلك الموجودة في الإمارات العربية المتحدة.

في أبحاث أجريت مؤخرا، تعاون علماء حديقة حيوان سينسيناتي وجامعة إلينوي معنا في منتزه العين للحيوانات البرية، حيث تضم مرافق التكاثر لدينا ٣٢ قط رمال لا تربطها قرابة بأي من قطط الرمال في حدائق الحيوان في الولايات المتحدة. نستكشف الآن استخدام السائل المنوي والأجنة المجددة كوسيلة لإنشاء تبادل جيني كبديل لنقل القطط الحية بين الدولتين إضافة إلى استخدام تقنيات الاستيلاء المدعوم، وقد تم في سبتمبر ٢٠٠٨ جمع وتجميد السائل المنوي من أربع ذكور قطط رمال في المنتزه، كما استورد ٦٣ أنثويا شعريا من المنى المجدد من الولايات المتحدة.

في أكتوبر ٢٠٠٩ استخدم التلقيح الصناعي بالأنابيب IVF لإنتاج ٥٠ جنينا من قطط الرمال، ثم نقلت ٢١ من تلك الأجنة إلى أربعة إناث في المنتزه. أنجبت أحد الإناث لاحقا قططين صحيحين في أول إنتاج بنقل الأجنة في هذا النوع، أما بقية الأجنة فقد جمّدت لنقلها إلى الولايات المتحدة. تتضمن الخطة نقل تلك الأجنة المجددة إلى عدد من إناث القطط الرملية في حدائق الحيوان في الولايات المتحدة لإنتاج قطط صغيرة تمثل سلالات جديدة في أعداد خطة بقاء الأنواع SSP. نأمل أن نقوم في يونيو ٢٠١٠ بالقيام بإرسال اللجينات في الاتجاه المعاكس باستخدام منى مجمد من قطط أخرى في الولايات المتحدة لإنتاج أجنة بالتلقيح الصناعي في الأنابيب لإنتاج النسل في إناث قطط الرمال في المنتزه. إن هذا المزيج من الإدارة العالمية للحيوانات الأسيرة والتكاثر المدعوم وترابط المواقع سيساعدنا على ضمان البقاء المستقبلي لهذا النوع من القطط ذات التكيف الفريد مع الصحراء.



الشكل ١. قطي رمال صغيرين (ولدا في ١٣/١٢/٢٠٠٩) هما أول قطط رمال ولدت نتيجة للتلقيح الصناعي في الأنابيب ونقل الأجنة (AI Ain Wildlife Park and Resort ©)